وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التفكير الصوتي عند العرب

" –دراسة مقارنة بين ابن جني والفارابي –

مذكرة من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالبتين :

*أم لخير بالأطرش

*فاطمة بالقاسمي

إشراف الأستاذ :

*إبراهيم طبشي

السنة الجامعية :2020م/2021م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التفكير الصوتي عند العرب

" –دراسة مقارنة بين ابن جني والفارابي –

مذكرة من متطلبات شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالبتين :

*أم لخير بالأطرش

*فاطمة بالقاسمي

إشراف الأستاذ :

* إبراهيم طبشي

السنة الجامعية :2020م/2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وعرفان

نشكر الله عز وجل على أن وفقنا على إنجاز هذا العمل المتواضع ، بعدها نتوجه بالشكر الخاص والخالص إلى أستاذنا إبراهيم طبشي على ما أسداه إلينا من توجيهات ونصائح قيمة التي كانت عونا لنا لإتمام هذا البحث ، كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر غلى كل الأساتذة الكرام الذين تتلمذنا على يدهم ونهلنا من عملهم وفكرهم .

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نشكر أساتذتنا الموقرين في لجنة المناقشة رئاسة وأعضاء وإشراف ، فهم أهل لسد ما تخلل هذا العمل من ثغرات وإصلاح ما اعوج

من آراء وإبانة ما ظهر من قصور

سائلين الله العزيز أن يجزيهم خير الجزاء

ملخص البحث

التفكير الصوتي عند العرب "دراسة مقارنة بين ابن جني والفارابي "

ركزت هذه الدراسة على التفكير الصوتي عند ابن جني، و أبي نصر الفارابي في ضوء الدرس الصوتي الفلسفي واللغوي، وبينت مدى المقاربات و الاختلافات المفهومية والتطبيقية بين الأفكار والمصطلحات التي أثبتها هذان العالمان في مؤلفاتهما. ،وقد تناولنا بالبحث والنظر عددا من القضايا في الأبعاد الصوتية هي: الأبعاد الفيزيائية ، والأبعاد النطقية، ومن هذه القضايا مفهوم الصوت، والحدة والثقل، والحروف المصوتة وغير المصوتة، والممتدة وغير الممتدة، و حدوث الصوت،و المصطلح الصوتي، وغيرها من القضايا.

وقد اتبعت الدراسة المنهج" الوصفي" مع الاستعانة بالتحليل و المقارنة،وهكذا توقفنا عند التفكير الصوتي لدى ابن جني وقابلنا بينه وبين التفكير الصوتي عند الفارابي، وحاولنا أن ندرس بعض المسائل الصوتية التي تناولها ابن جني، والفارابي في مصنفاتهما دراسة علمية، لنقف عند المتشابه والمختلف فيما أورداه من خصائص نطقية وفيزيائية للصوت للغوي.

الكلمات المفتاحية: التفكير الصوتي، ابن جني، الفارابي، المصطلح الصوتي.

Research Summary:

This study focused on the phonetic thinking of Ibn Jinni and Abi Nasr Al-Farabi in the light of the phonetic philosophical and linguistic lesson, and showed the extent of the approaches and the conceptual and applied differences between the ideas and terms that these two scholars proved in their books. Physical and phonetic dimensions and these issues include the concept of sound, intensity and heaviness, voiced and unvoiced letters, extended and non-extended, sound occurrence, phonemic term, and other issues.

The study followed the "descriptive approach" with the help of analysis and comparison, and thus we stopped at the phonetic thinking of Ibn Jinni and we contrasted it with the phonetic thinking of Al-Farabi, and we tried to study some phonetic issues that were addressed by Ibn Jinni, and Al-Farabi in their works a scientific study, to stand at the similar and different in what he mentioned The phonological and physical properties of the linguistic sound.

Key words: Phonological thinking, Ibn Jinni, Al-Farabi, phonemic term.

Résumé de la recherche:

Cette étude a porté sur la pensée phonétique d'Ibn Jinni et d'Abi Nasr Al-Farabi à la lumière de la leçon phonétique philosophique et linguistique, et a montré l'étendue des approches et les différences conceptuelles et appliquées entre les idées et les termes que ces deux savants ont prouvées. Nous avons traité de la recherche et de l'examen d'un certain nombre de problèmes liés aux dimensions phonétiques, à savoir : Dimensions Les dimensions physiques et phonétiques, et ces problèmes incluent le concept de son, d'intensité et de lourdeur, de lettres vocales et non vocales, étendues et non étendue, occurrence sonore, terme phonémique et autres problèmes. L'étude a suivi "l'approche descriptive avec l'utilisation de l'analyse et de la comparaison, et nous nous sommes donc arrêtés à la pensée phonétique d'Ibn Jinni et nous l'avons comparée à la pensée phonétique d'al-Farabi, et nous avons essayé d'étudier certaines questions phonétiques qui ont été abordées par Ibn Jinni, et al-Farabi dans leurs travaux une étude scientifique, pour se tenir au même et différent dans ce qu'il a mentionné Les propriétés phonologiques et physiques du son linguistique.

Mots clés : Pensée phonologique, Ibn Jinni, Al-Farabi, terme phonémique.

مقدمة

نحمد الله كما ينبغي لجلال قدره، وعظيم سلطانه، ونشكره على فضله وإحسانه، و صلي اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، أما بعد:

نشأت العديد من الدراسات اللغوية من بينها الدراسات الصوتية التي عكف عليها علماء القرون الأولى في دراسة أصوات لغتهم، وتمكنوا من وصفها،ووضعوا القواعد والقوانين لتلك الأصوات وخصائصها وعلاقتها ببعضها البعض، ومن هذا المنطلق صوبنا اهتمامانا في هذه الدراسة على المقارنة بين أهم قطبين من أعلام الدرس الصوتي العربي، أحدهما هو أبو الفتح عثمان بن جني، من خلال دراستنا لكتابيه " سر صناعة الإعراب " "والخصائص"، والآخر هو الفيلسوف واللغوي أبو نصر الفارابي من خلال كتاب ﷺ " الموسيقى الكبير"و"الحروف"، من هنا جاء اختيارنا لهذا البحث الموسوم ب : التفكير الصوتي عند العرب "دراسة مقارنة بين ابن جني والفارابي " ، الذي يحاول الإجابة عن إشكالية البحث الرئيسة، وهي كما يلي : ما مظاهر التفكير الصوتي عند كل من ابن جني والفارابي، وما هي المصطلحات الصوتية التي يستخدمها كل منهما ؟ وتتفرع عنها الإشكاليات التالية :

-ما مفهوم الصوت عند كل من ابن جني والفارابي ؟

-كيف يحدث الصوت في نظرهما ؟

-كيف يستعمل المصطلح الصوتي للتعبير عن الظواهر الصوتية عندهما ؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات المطروحة فقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى: تمهيد وفصلين و خاتمة.

تناولنا في التمهيد تطور علم الأصوات في القرن الرابع الهجري، ونشأة هذا العلم ومصطلحات الدراسة، أما الفصل الأول فكان تحت عنوان مظاهر التفكير الصوتي عند ابن جني، وقسم إلى أربعة مباحث فالمبحث الأول خصص لترجمة ابن جني، أما المبحث الثاني فتناول الأبعاد الفيزيائية في التفكير الصوتي عند ابن جني، وتناول المبحث الثالث الأبعاد النطقية في التفكير الصوتي عند ابن جني، وتعرضنا في المبحث الرابع إلى

المصطلحات الصوتية عند ابن جني، أما الفصل الثاني فتناولنا فيه مظاهر التفكير الصوتي عند الفارابي وجاء في خمسة مباحث : تناول الأول ترجمة الفارابي، وتناول الثاني الأبعاد الفيزيائية في التفكير الصوتي عند الفارابي، أما المبحث الثالث فتناول الأبعاد النطقية في التفكير الصوتي عند الفارابي، وتناولنا في المبحث الرابع المصطلح الصوتي عند الفارابي، أما المبحث الخامس فدرسنا فيه مقارنة في التفكير الصوتي بين ابن جني والفارابي.

وأخيراً الخاتمة التي لخصنا فيها أهم ما توصلنا إليه من ملاحظات مرتبة حسب الفصول.

وقد انتهجنا في هذه الدراسة المنهج الوصفي، مع اعتماد نا على أداتي التحليل والمقارنة لتبيين مظاهر التشابه والاختلاف بين العلمين .

أما الدافع الذي دفع بنا إلى الخوض في هذا الموضوع ، هو معرفة الفرق في التفكير الصوتي واستعمال المصطلحات الصوتية بين اللغوي ابن جني، والفيلسوف أبو نصر الفارابي، وكذلك مقارنة المفاهيم الصوتية عند الفارابي بمن سبقوه من علماء العربية.

كما اعتمدنا في هذه الدراسة على مجموعة من المصادر و المراجع وقد حاولنا الإفادة من قديم هذه المراجع و حديثها ومنها : كتاب " سر صناعة الإعراب"، و" الخصائص" لابن جني، و"الموسيقى الكبير"، والحروف " للفارابي، كما استعنا بمؤلفات المتأخرين في حقل الصوتيات كأعمال كل من إبراهيم أنيس في كتاب" الأصوات اللغوية" ، و"علم الأصوات "لكمال بشر و" دراسة الصوت اللغوي " لأحمد مختار عمر.

أما بالنسبة للدراسات السابقة فقد وجدنا دراسة واحدة وهي رسالة ماجستير "لمشعل صنت هليل الحربي (2015) تحمل عنوان " التفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم الحديث " جامعة الشرق الأوسط .

ومن المعاجم : مختار الصحاح لرازي، و "معجم علم الأصوات " لمحمد علي الخولي، و"المعجم الوسيط " لمجمع اللغة العربية .

وكأي موضوع من المواضيع خاصة في مجال الصوتيات لا يخلو الأمر من الصعوبات، من بينها تزامن موضوع المذكرة مع الدراسة، و كذا نقص المادة العلمية ، ومع ذلك فإن كل هذا لم يمنعنا من البحث في الموضوع والغوص فيه.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ **إبراهيم طبشي** على حرصه لإنجاز هذا العمل المتواضع وعلى متابعته المتقنة وتوجيهاته القيمة ، وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد .

تـــمهـــيـد

- ❖ نشأة علم الأصوات وتطوره.
- ❖ التعريف بمصـطلحـات الدراســـة.

1 نشـأة علم الأصوات وتطوره:

لم يكن علم الأصوات معروفا بهذا الاسم عند العرب إلا في مرحلة لاحقة، لكنه لم يغب عن مصنفات المتقدمين من علماء العربية – نحوها، وصرفها، وعروضها، وبلاغتها، وموسوعاتها الأدبية، والطب، والحكمة، و الموسيقى، والقراءة، والتجويد– ذلك أنه مازج هذه العلوم المختلفة وداخلها حتى لا تكاد تقع على كتاب فيها يخلو من كلام في علم الأصوات أو أثارة منه، قال أبو نصر الفارابي: " وعلم قوانين الألفاظ المفردة يفحص أولا في الحروف المعجمة عن عددها، ومن أين خرج كل منها في آلات التصويت، وعن المصوت منها وغير المصوت و عما يتركب."[1]

ويمكن أن نصنف العلوم التي أسهمت ولو على نحو ما في علم الأصوات في زمر ثلاث هي: علوم العربية:النحو، والصرف، والبلاغة، والعروض...، علوم الحكمة والفلسفة والطب والموسيقى، علوم القراءة والتجويد والرسم والضبط.[2]

أما الزمرة الأولى فتبدأ بظهور أول معجم في العربية وهو معجم " العين" المنسوب إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (175هـ)، والذي بُني على أساس صوتي، و صُدّر بمقدمة صوتية تعد أول دراسة منظمة وصلت إلينا في تاريخ الفكر اللغوي عند العرب، ولا عجب فصاحبها الخليل مفتاح العلوم ومصرفها، وصاحب العروض، ذو الباع الطويل بالموسيقى وغير ذلك مما له المساس بعلم الأصوات، بل إن حمزة الأصفهاني ينسب إليه كتابا مستقلا في الأصوات اسمه " تركيب الأصوات". وكان الخليل أسبق من ذاق الحروف ليعرف مخارجها؛ و إنما كان ذواقه إياها أنه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو :أَبْ،أتْ،أحْ،أعْ،أغْ فوجد العين أدخل الحروف في الحلق، فجعلها أول الكتاب ثم ما قَرُبَ منها، الأرفع فالأرفع حتى أتى على آخرها وهو الميم.على أن أول من أفرد المباحث

1- أبو نصر الفارابي، إحصاء العلوم،(تح):عثمان محمد أمين، دار السعادة،مصر،1931،ص8.

2- محمد حسان الطيان، علم الأصوات عند العرب،ص 4.

الصوتية بمؤلف مستقل، ونظر إليها على أنها علم قائم بذاته، هو ابن جني (392هـ) في كتابه " سر صناعة الإعراب" الذي بسط فيه الكلام على حروف العربية: مخارجها، وصفاتها، و أحوالها، وما يعرض لها من تغيير يؤدي إلى الإعلال،أو الإبدال،أو الإدغام، أو النقل،أو الحذف، والفرق بين الحرف والحركة، والحروف الفروع المستحسنة والمستقبحة، ومزج الحروف وتنافرها إلى غير ذلك من مباحث بوَّأته المقام الأول في هذا الفن.

أما الزمرة الثانية– زمرة الفلاسفة والأطباء والحكماء– فيتقدمها الفيلسوف العربي أبي عبيد القاسم بن سلام (324هـ)، الذي جعل القراء خمسة وعشرين قارئا،أما أول كتاب وصلنا في هذا الفن فهو كتاب " السبعة" لابن مجاهد (324هـ) شيخ الصنعة وأول من سَبّعَ السبعة، وتواصلت بعده كتب القراءات،وتقفوا أثره، وتنهل من منهله على اختلاف عدد القراء في كل منها. ومما يدخل اليوم تحت ما يسمى بعلم وظائف الأصوات (Phonology) كعبد اللطيف البغدادي (629هـ) وهو واحد من فلاسفة الإسلام المكثرين من التصنيف في الحكمة وعلم النفس والطب... ومن رسائله المتصلة بموضوع علم الأصوات: مقالتان في" الحواس" و" النفس والصوت والكلام"و " اللغات وكيفية تولدها" و رسالة أخرى ذات مساس بالتصويتات بل بتطبيق دقيق من تطبيقاتها، وهو ما يدعى اليوم بأمراض الكلام (Troubles de la parolre) وهي رسالة " اللثغة"، وقد قدم لها ببيان واف لآلية النطق، وعلاقتها بالحروف، وما تحتاجه كل لغة من اللغات السائدة آنذاك من الحروف، ثم تكلم على أسباب اللثغة وما يعرض للسان من التشنج أو الاسترخاء، ووصف مخارج حروف العربية وهيئات النطق بها وصفا تشريحيا فيزيائيا على نحو يختلف عما عهدناه عند سيبويه وخالفيه، ثم حدد حروف اللثغة، وسمى أعراضها و أنواعها وختم الكلام بعللها.

و الفارابي (339هـ) المعلم الثاني وواحد ممَنْ عُني بهذه الدراسات؛ ومن ذلك كلامه على حدوث الصوت والنغم، وربطه بين المبدأ الطبيعي لحدوث الصوت وكيفية حدوث الكلام،

وعنايته بدرجة الصوت (حدَّتُه و ثقله) و إشارته إلى وجوب استعمال الآلات للقيام ببعض القياسات التي يصعب تحديدها بالسمع.

ثم جاء ابن سينا (428هـ) فجمع هذا كله في رسالته " أسباب حدوث الصوت" التي عالج فيها أصوات اللغة على نحو فريد، لا نكاد نقع عليه عند أحد من المتقدمين، وهو ما يتصل بما يسمى بعلم الأصوات النطقي (Phonetique articulatoir).

أما الزمرة الثالثة– علماء القراءة والتجويد والرسم والضبط– فقد وسمت مصنفاتها بأنها أكثر الكتب احتفاءً بالمادة الصوتية؛ وذلك لابتغائها الدقة في تأدية كلمات القرآن الكريم، قراءةً و تدوينا إلى حدّ جعل بعض الباحثين يذهبون إلى أن هذه العلوم انفردت بالدرس الصوتي و أغنته، على أنها أفادت من علم النحو عامة ومن كتب سيبويه خاصة، قال برغشتراسر: "كان علم الأصوات في بدايته جزءًا من النحو، ثم استعاره أهل الأداء والمقرئون، وزادوا فيه تفصيلات كثيرة مأخوذة من القرآن."[1]

أما فن التجويد فأول من صنف فيه – على ما يبدو– موسى بن عبد عبيد الله ابن خاقان (325هـ) صاحب القصيدة الخاقانية في التجويد، وهي تضم واحدًا وخمسين بيتا في حسن أداء القرآن الكريم، وقد شرحها الإمام أبو عمرو الداني (444هـ) صاحب التصنيفات العديدة في القراءات والتجويد، ولعل من أهمها في هذا الباب رسالته " التحديد في الإتقان والتجويد" التي ضمنها بابا في ذكر مخارج الحروف و آخر في أصنافها وصفاتها ثم أتى على ذكر أحوال النون الساكنة والتنوين عند جميع حروف المعجم، و أفرد بابا لذكر الحروف التي يلزم استعمال تجويدها و تُعَمَّل بيانها وتخليصها لتنفصل بذلك على مشبهها على مخارجها. [2] لقد وجد في مصنفات علماء القراءة والتجويد الكثير من الإسهامات في مجال علم الأصوات التي ساعدت على تطور هذا العلم، وذلك من أجل الدقة في تأدية كلمات القرآن الكريم قراءة،وتدويناً، وذلك لأن علم الأصوات قد استفاد من علم النحو عامة ومن علم القراءة

1– ينظر محمد حسان الطيان، علم الأصوات عند العرب،ص 4.

2– المرجع السابق،ص 4–6.

خاصة، ويعد هذا الجانب التطبيقي والوظيفي من علم التجويد بعد مرور الزمان من الدراسات الصوتية.[1]

2 -التـعريـف بمـصطلحات الدراســة:

2-1- مفهوم التفكير:

لغة:

هو إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها.[2]

ب_اصطلاحا:

يعرفه عبد الكريم بكار بأنه " تردد العقل في جملة من المعطيات توسلا إلى ما يرتبط بها من المجهول بطريقة منهجية."[3]

وينقل عن همفري أن التفكير هو:" ما يحدث في خبرة الكائن العضوي سواء أكان إنسانًا أم حيوانًا حين يواجه مشكلة، أو يتعرف عليها، أو يسعى إلى حلها."[4]

2-2- مفهوم الصوت:

لغة:

(صات) الشيء من باب قال، و صَوَّتَ، تصويتا، ويقال ذهب صيته في الناس، وربما قالوا : انتشر صوته في الناس بمعنى صيته.[5]

---

1 -ينظر نايفا حسن،علم الأصوات العربية،تطوراتها ونظرياتها الاستفادة منها لتعليم اللغة العربية،ص 146.

2- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (ط) :4،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة1425هـ/2004م،ص698.

3-عبد الكريم بكار، فصول في التفكير الموضوعي،دار القلم ،دمشق،(ط):1429،5هـ- 2008م،ص14.

4 نفسه، ص 13.

5-الرازي، مختار الصحاح،(تح) :يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، (ط):5 ،1420هـ،1999 م، ص 180.

اصطلاحا:

عرفه روبن بأنه: "اضطراب في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف سريعين للضغط المتحرك من المصدر في اتجاه الخارج، ثم في ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي."[1]

2-3- مفهوم الصوت اللغوي:

يرى كمال بشر أن الصوت اللغوي هو:" أثر سمعي يصدر طواعية و اختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النطق، والملاحظ أن هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة."[2]

2-4- مفهوم التفكير الصوتي:

هو مجموع القواعد والأسس العلمية والمنهجية التي ينطلق منها المتعاملون مع الأصوات اللغوية لبناء نظرية صوتية.

2-5- مفهوم علم الأصوات:

علم الأصوات هو فرع من علم اللغة يبحث في نطق الأصوات اللغوية، وانتقالها وإدراكها، ويدعوه البعض بالصوتيات أو علم الصوتيات وعلم الأصوات ذاته، له فروع عديدة مثل: علم الأصوات البحت، وعلم الأصوات التجريبي،وعلم الأصوات الوصفي،والنطقي، والفيزيائي، والسمعي."[3]

2-6- فروع علم الأصوات:

6-1- علم الأصوات الفيزيائي:

هو علم يدرس أصوات الكلام من حيث خصائصها المادية أو الفيزيائية أثناء انتقالها من المتكلم إلى السامع، فيبحث في تردد وسعة الذبذبة و طبيعة الموجة الصوتية، وعلم الصوت ودرجته (نغمته)، ونوعه (أي جرسه)، وظاهرة الترشح وظاهرة الحزم الصوتية، وتصنيف

1- ينظر خليل إبراهيم العطية،في البحث الصوتي عند العرب ، دار الجاحظ ،(دط)،(دتح)،ص6.

2-كمال بشر،علم الأصوات، دار غريب،(دط)،2006م،ص 119.

3-محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية،(ط):1، 1402هـ ،1982م،ص112.

الأصوات على أساس فيزيائي، فالأصوات اللغوية تنقسم إلى: أصوات موسيقية ذات ذبذبات منتظمة، وأصوات ضوضائية (غير موسيقية)، وينطبق هذا التقسيم بشكل تقريبي على الصوائت كأصوات موسيقية والصوامت كأصوات ضوضائية، ويدعى هذا العلم أيضا بعلم الأصوات الأكوستيكي. [1] ولم يكن هذا الفرع من العلوم الصوتية وليد الدراسات اللغوية الحديثة، بل نجد أصوله الفكرية، والمنهجية عند علماء العربية والفلاسفة المسلمين القدماء.

6-2-علم الأصوات النطقي:

و يسمى كذلك بعلم الأصوات الوظائفي، وهو ذلك الفرع من علم الأصوات الذي يهتم بدراسة حركة أعضاء النطق من أجل إنتاج أصوات الكلام، أو الذي يعالج عملية إنتاج الأصوات اللغوية، وطريقة هذا الإنتاج، وهذا العلم لا يحاول تصنيف أو دراسة التنوع اللانهائي من الأصوات، أو المواقع التي يمكن النطق من خلالها، ولكن فقط ما يقع منها وراء عتبة الإدراك[2]، كما يدرس نشاط المتكلم بالنظر في أعضاء النطق، وما يعرض لها من حركات فيعين هذه الأعضاء ويحدد وظائفها ودور كل منها في عملية النطق منتهيا بذلك إلى تحليل ميكانيكية إصدار الأصوات من جانب المتكلم.[3]

6-2- مفهوم المقطع الصوتي:

لغة:

جاء في المعجم الوسيط (المقطع) من كل شيء؛ آخره حيث ينقطع وينتهي،كمقاطع الرمال و الأودية والمزارع ونحوها. ومن النهر: الموضع الذي يعبر فيه.[4]

1- المرجع السابق،ص 114.

2-أحمد مختار عمر،دراسة الصوت اللغوي،عالم الكتب،القاهرة،(دط)،(دت)،1418هـ ،1998م،ص19.

3- كمال بشر، علم الأصوات،ص47.

4-مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ص 746.

اصطلاحا:

اختلف العلماء في تعريف المقطع باختلاف منطلقاتهم في ذلك، فمنهم من عرفه من منطلق أكوستيكي، ومنهم من اتخذ المنطلق الفيزيولوجي،وبعضهم الآخر عرفه من منظور وظيفي، ويمكن إجمال مختلف التعريفات في اتجاهين أساسين هما: الاتجاه الفونتيكي (الأكوستيكي و الفيزيائي) و الاتجاه الفونولوجي.

فيعرف المقطع من الناحية النطقية على أنه: " هو مجموعة أصوات تنتج بنبضة أو خفقة صدرية."

ويعرف المقطع من الناحية الفيزيائية بأنه : " هو قمة إسماع تقع بين حدين يدنيين من الإسماع."

أما تعريفه من الناحية الوظيفية فهو: " تتابع صوتي من الجوامد (الصوامت) و الذوائب (المصوتات) ويتكون عادة من حركة تعتبر نواة المقطع، يحوطها بعض الجوامد، ولكل لغة قواعدها الخاصة بتجميع الوحدات الصوتية في مقاطع، ومن ثَمَّ فإن تعريف المقطع بالاستناد إلى الناحية الوظيفية له سوق يختلف باختلاف اللغات. [1] وحاول بعض علماء الأصوات تعريف المقطع من هذه الناحية، فقال عبد الصبور شاهين:" هو مزيج من صامت وحركة،يتفق مع طريقة اللغة في تأليف بنيتها، ويعتمد على الإيقاع التنفسي."[2]

2-6-1-أنواع المقطع الصوتي:

المقاطع في العربية خمسة، تنتهي بصوت صامت فتسمى مغلقة، أو بصوت مصوت فتسمى مفتوحة وهي على النحو التالي:

مقطع قصير: ولا يكون إلا مفتوحا، ويتألف من: صامت+ صائت مثل: (كَ) في كتب.

مقطع متوسط مفتوح: و يتألف من: صامت+ صائت طويل، مثل: (كَا) في كاتب.

مقطع متوسط مغلق: ويتألف من: صامت+ صائت قصير+ صامت، مثل: (تبْ) في كاتب.

1-غانم قدوري محمد، المدخل إلى علم أصوات العربية،دار عمار للنشروالتوزيع،(ط):1، 1425هـ ،2004م،ص190.

2-عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية،مؤسسة الرسالة،1400هـ ،1980م، ص38.

مقطع طويل مغلق بصامت: ويتألف من: صامت+ صائت طويل+ صامت، مثل: (عام)، ويكون في الوقف، أو في وسط الكلام إذا جاءها المصوت الطويل قبل حرف مدغم في مثله مثل: الضَّالّين الفاتحة (7\1).

مقطع طويل مغلق بصامتين: و يتألف من: صامت+ صائت صغير+ صامتان، مثل: نهر، ولا يكون إلا في الوقف.

وهناك مقطع سادس أضافه بعض الباحثين، وهو:

مقطع زائد الطول: ويتألف من صامت+ صائت طويل+ صامتان، مثل: سار، وهو أيضا لا يكون إلا في الوقف في آخر الكلام،مثل شابٌّ،مارٌّ، وجافٌّ بالتشديد.

أما المقطع الذي زعم بعض الباحثون أنه يبدأ بصوت علة، وجعلوه في مقطع مستقل، قصير مغلق، ومثلوا له بأداة التعريف (أل)، فهو لا يعدو أن يكون المقطع الثالث نفسه، وحتى لو سلم بإمكانية الابتداء بالساكن،فإن المثال الذي ذكروه يبدأ بالهمزة، وهو صوت صامت[1].

2-6-2-خصائص المقطع الصوتي:

1 -المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين (أو أكثر) إحداهما حركة، فلا وجود لمقطع من صوت واحد، أو مقطع خال من الحركة.

2 -المقطع لا يبدأ بصوتين صامتين، كما لا يبدأ بحركة، وإن لوحظ وقوع الصورة الأولى في بعض اللهجات العامية الحديثة، كما في لهجة عالية بلبنان.

3 -لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلا في سياقات معينة، أي عند الوقف أو إهمال الإعراب.

4 - غاية تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية (تحسب الحركة الطويلة وحدة واحدة).[2]

1-عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية،دار الفكر،بيروت، لبنان،(ط):1،2000م،ص280.

2- محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة،(ط):1، 1996م،ص8.

الفصل الأول

مظاهر التفكير الصوتي عند ابن جني

المبحث الأول: ترجمة لابن جني

1. **اسمه :** هو أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي الشهير بابن جني، بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء مشددة، وأبوه (كِنِّي) كان عبداً روميا مملوكا لسليمان بن فهد بن أحمد الأزدي الموصلي .

2. **حياته ونشأته :** ولد أبو الفتح في الموصل في حدود سنة 320هـ، واتجه إلى تحصيل العلم في مساجدها، تتلمذ ابن جني على يد علماء كثيرين و استفاد منهم ، فقد ذكر أنه أخذ النحو عن خاله عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي و عن أحمد بن محمد الموصلي الشافعي المعروف " بالأخفش" الذي تعلق به كثيراً ، و كان شديد الافتقار به و كثير الثناء عليه، و هذا ما نجده مجسدا في كتبه،حيث يقول في الخصائص :" وكنت وأنا أنسخ التذكرة لأبي علي إذا مر بي شيء قد كنت رأيت طرفا منه أو ألممت به فيما قبل، أقول له : قد كنت شارفت هذا الموضع و تلوح لي بعضه و لم أنته إلى آخره، و أراك أنت قد جئت به واستوفيت ، وتمكنت فيه فيبتسم– رحمه الله– له وينطلق إليه سرورا باستماعه و معرفة بقدر نعمة الله عنده وفي أمثاله"[1]، وقد اهتم ابن جني بالرواية فكان لا يأخذ إلا عن العرب الأقحاح، ولقد اتبع ابن جني في تأليفه منهجاً لا يختلف عن منهج شيخه أبو علي الفارسي فعرف سبعة معرفته اللغوية، وابن جني حنفي المذهب، معتزلي في الكلام، بصري في مذهبه النحوي، فكان إماماً في النحو والصرف وناظماً للشعر توفي عام 392هـ ببغداد .[2] وكان ابن جني رجل جدّ وامرأ صدق في قوله، وقد بالعديد من البلدان، من بينها حلب، وهناك اجتمع بالمتنبي و توثقت العلاقة بينهما حيث أثنى المتنبي بقوله هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس ".[3]

1– ابن جني، الخصائص ،(تح):محمد علي النجار، المكتبة العلمية،مصر، ج1 ، ص208.

2 – المصدر نفسه، ج1 ، ص 6 .

3 –المصدر نفسه ، ج1 ، ص23 .

نال ابن جني مكانة علمية سامية، فقد أخذ من كل علوم اللغة، أعطى الكثير لكل واحد منها، بل قدم ما لم يكن موجودا من قبل ، حيث جعل من الأصوات علما و الاشتقاق الأكبر الذي تتناول فيه المعنى من خلال كتابه الخصائص، إضافة إلى :" اشتهاره ببلاغة العبارة ، فهو يسمو في عباراته و يبلغ بها ذروة الفصاحة في المسائل العلمية الحافة البعيدة عن الخيال و وجه النظرية".[1]

ألف ابن جني العديد من الكتب تجاوزت الأربعين مصنفاً ، منها ما فسره وشرحه واختصره من مؤلفات غيره ، مثل تفسير تصريف المازني و يسمى " المنصف " وتفسير ديوان المتنبي الكبير و يسمى " القسر" ، وشرح المقصور والممدود لابن السكين، التنبيه على شرح مشكلات الحماسة، والتصريف، والتلقين في النحو، وإعراب الحماسة، والمحتسب في الشواذ ومنها ما اختص بها لنفسه مثل" الخصائص"،" سر صناعة الإعراب" ,"الألفاظ المهموزة" و"المقتضب " وغيرها من الكتب، إلا أن أشهرها " الخصائص" و " سر صناعة الإعراب." .[2]

1 –المصدر نفسه ، ج1 ، ص29 .

2 –شمس الدين بن عثمان الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، تح: شعيب الأرنؤوط محمد نعيم العرقوسي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط:1 ، 1403–1983 ، ص17 .

المبحث الثاني: الأبعاد الفيزيائية في التفكير الصوتي عند ابن جني

1. مفهوم الصوت وكيفية حدوثه عند ابن جني :

ونقف هنا على تعريف ابن جني للصوت حيث يقول : " واعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا أملس حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ويسمى المقطع أينما عرض له حرفا وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها ".[1]

من خلال تحليلنا لهذا التعريف نجد أن ابن جني تطرق في نفس الوقت إلى تعريف الصوت وكيفية حدوثه وأهم أعضاء إنتاجه وهي: الحلق، والفم، والشفتان والفرق بين الصوت والحرف؛ ممثلاً شارحاً كيف يحدث الصوت اللغوي في الآلة المصوتة وقد مثل لذلك ببعض الصوامت، إذ يقول :"ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك، ثم تبلغ به أي المقاطع شئت، فتجد له جرسا ما، فإن انتقلت منه راجعا عنه، أو متجاوزاً له، ثم قطعت،أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول، وذلك نحو الكاف، فإنك إذا قطعت بها، سمعت هنا صدى ما، فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره، وإن جزت إلى الجيم، سمعت غير ذينك الأولين".[2]

كما أن الصوت عند ابن جني هو الهواء المدفوع من الرئتين يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً فعند اعتراض أحد أعضاء النطق لهذا الهواء أو النفس يحدث حرف، ويعرفه ابن جني بقوله : " وذلك أن الحرف حد منقطع الصوت غايته وطرفه " [3]، أي أن الحرف يتحقق عند انقطاع النفس واعتراض الصوت المتدفق من الجهاز الصوتي، وتنوع الحروف بتنوع أماكن انقطاع الصوت .

1- ابن جني ، سر صناعة الإعراب،ج1، ص6.

2 -المصدر نفسه: ج1 ، ص19.

3- المصدر نفسه ،ج1، ص14.

من التعريف السابق للصوت يتضح لنا أن تعريف ابن جني للصوت كان جامعا، وهو يشتمل على خصائص لم نجدها عند غيره وهي:

1. **الصوت عرض:** فهو عارض يخرج مع النفس وليس أساسيا لحياة الفرد كالنفس ، وهذا ما يقول به علماء اليوم من أن الصوت الإنساني يفرض على النفس كمرض يوجد ثم يزول فإن كان النفس جوهر الحياة الإنسانية فالصوت عرض لها وهم يعبرون عن ذلك أحيانا بقولهم إن الصوت الإنساني مفروض على النفس .

2. **والصوت مستطيل** : ويشبه ابن جني هنا مجرى الهواء بداخل الناي يستطيل فيه الصوت حتى يخرج من فتحاته ويشبهه مرة أخرى بالعود وما يثبت فوق العود من أوتار وهو هنا جمع في التشبيهين صفات للصوت يقول بها علماء هذا العصر إذ يقولون أن الصوت الإنساني يخرج من مجراه الذي يشبه مجرى الهواء في الناي ويحدث الصوت فيه عند الحبال الصوتية كما يحدث في آلة العود .

3. **الصوت متصل:**الصوت الإنساني متصل الحركات وهي تشبه الساكنات(الحروف) أن تكون عليه نتوءات تمنعه من الاستطالة والاتصال، فالصوت يستطيع أن يتصل ما اتصل النفس الإنساني، والغربيون يقولون أن الوحدة النفسية هي الوحدة الحقيقية للكلام وليست الكلمة، لأن الوحدة النفسية يتصل فيها الصوت حتى ينتهي النفس والصوت معا، وما نسميه كلمة هو في الواقع اصطلاح أخذناه من الكتابة التي نفرق فيها بين الكلمات، ولم يؤخذ من واقع الصوت الإنساني .

4. **الحلق والفم والشفتان:** وهي أماكن إحداث الأصوات فبعض الساكنات (الحروف) حلقية وبعضها فموي، وبعضها الآخر شفوي، وابن جني أشار في هذا التعريف إلى مخارج الأصوات وترك اللافظات إلى الوصف التفصيلي لأصوات العربية.[1]

1-محمد محمود غالي ، أئمة النحاة في التاريخ ،دت، دار الشروق جدة –المملكة العربية السعودية ، ط 1396هـ-1976م، ص46.

كما التمس ابن جني لحدوث الأصوات اللغوية وسيلة للإيضاح لم ينبه عليها أحد من قبله،وذلك جلي من خلال التشبيهين التاليين:

أ- **يشبه الحلق والفم بالآلات الموسيقية،** فيقول : "ما شبه بعضهم الحلق والفم بالناي، فإن الصوت يخرج فيه مستطيلاً أملس ساذجًا، كما يجري الصوت في الألف غفلا بغير صنعة، فإذا وضع الزامر أنامله على خروق الناي المنسوقة، ورواح بين عمله، اختلفت الأصوات، وسمع لكل خرق منها صوت لا يشبه صاحبه، فكذلك إذا قُطع الصوت في الحلق والفم باعتمادٍ على جهات مختلفة كان سبب استماعنا هذه الأصوات المختلفة" [1] ومن هذا فإن الجهاز الصوتي عند ابن جني كآلة الناي وشبه الأصابع بأعضاء النطق عند اعتراضها لمجرى الهواء، ففي آلة الناي يحدث صوت موسيقي أما في جهاز النطق عند الإنسان يصدر الحرف، ويتغير الصوت في آلة الناي بنقل العازف أنامله من خرق إلى آخر بتغير موضع انقطاع الهواء .

ب- **ثم يشبه صدور الأصوات مرة ثانية بوتر العود،** حيث يقول" ونظير ذلك أيضا وتر العود، فإن الضارب إذا ضربه وهو مرسل، سمعت له صوتا، فإن حصر آخر الوتر ببعض أصابع يسراه أدى صوتا آخر، فإن أدناها قليلا سمعت غير الاثنين، ثم كذلك كلما أدنى أصبعه " [2] وبعد ذلك يشرح وجه الشبه بين الوتر والحلق يقول: " فالوتر في هذا التمثيل كالحلق، والخفقة بالمضراب عليه كأول الصوت من أقصى الحلق، وجريان الصوت فيه غفلا غير محصور كجريان الصوت في الألف الساكنة، وما يعترضه من الضغط والحصر بالأصابع كالذي يعرض للصوت في مخارج الحروف من المقاطع، واختلاف الأصوات هناك كاختلافها هنا" [3]

1- المصدر نفسه ، ج1 ، ص8.

2- المصدر نفسه ، ج1 ، ص9.

3- المصدر نفسه ، ج1 ، ص9 .

وهكذا، يشبه ابن جني الحلق بالوتر والخفقة والاهتزاز بالمضراب على الوتر كأول الصوت في أقصى الحلق، وجريان الصوت في الوتر عندما يكون غفلا غير محصور كجريان الصوت في الألف الساكنة . أما الضغط والحصر بالأصابع الذي يعترض جريان الصوت في الناي فهو كالاعتراض الذي يحدث للصوت في مخارج الحروف من المقطع . فيبدو تكوين الصوت اللغوي عند ابن جني كتكوين الأصوات في الناي والعود، بحيث يصدر الصوت اللغوي بتحرك الهواء في اتجاه واحد خلال ممرّ مغلق، فتحدث في طريق خروجه وقفات واعتراضات في مواضع مختلفة.[1]

(كالحلق ، والفم...) تتسبب في حدوث أصوات متنوعة ؛ فابن جني هنا عرف عملية حدوث الأصوات اللغوية وحاول تجسيم تلك العملية بالتشبيهين السابقين،

2. مفهوم الحرف عند ابن جني:

يعرف ابن جني الحرف فيقول: " أما الحرف فهو مشتق من مادة(ح ر ف)وأينما وقعت هذه المادة في الكلام دلّت على حدّ الشيء وحدته، من ذلك حرف الشيء أي ناحيته ... ومنه سميت حروف المعجم حروفا، وذلك أن الحرف حدّ منقطع الصوت وغايته وطرفه، كحرف الجبل ونحوه .ويجوز أن تكونا سميت حروفا لأنها جهات للكلم ونواحٍ كحروف الشيء وجهاته المحدقة به .ومن هذا قيل :فلان يقرأ بحرف أبي عمرو وغيره من القراء، وذلك لأن الحرف حدّ ما بين القراءتين وجهته وناحيته.ويجوز أيضا أن يكون قولهم :" حرف فلان "يراد به حروفه التي يقرأ بها".[2] فالحرف كما يفهم من كلام ابن جني السابق هو اصطلاح لتحديد الصوت وتمييزه عن غيره من الأصوات، فالحروف تختلف أجراسها حسب اختلاف مقاطعها أي حروفها " [3]، وقد حاول محي الدين رمضان توضيح قول ابن جني

1- ينظر :زبيدة حنون، البحث الصوتي عند ابن جني على ضوء الدراسات الحديثة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، تونس، ديسمبر2005م، العدد 15، ،ص3.

2- المصدر نفسه ،ج1 ، ص14.

3- ينظر : المصدر نفسه ، ج1 ،ص 8.

السابق إذ يقول: " فقد سمي الموضع الذي قطع عنده الصوت حرفاً ولهذا اختلفت أنغام المقاطع أي الحروف ".[1]

وقد حصر ابن جني حروف العربية في تسعة وعشرين حرفا ورتبها وفق ترتيب سيبويه ويخالف في ذلك ترتيب الخليل وينعته في قوله: " فأمر ترتيبها في كتاب العين ففيه خطل اضطراب"[2]وهي عند ابن جني: " الهمزة، والألف، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، والقاف، والكاف، والجيم، والشين، والياء، والضاد، واللام، والراء، والنون، والطاء، والدال، والتاء، والصاد، والزاي، والسين، والظاء، والذال، والثاء، والفاء، والباء، والميم، والواو " [3]

وأضاف ابن جني ستة أحرف على الحروف التسع والعشرين السابقة حتى تكون خمسة وثلاثين حرفاً وهي حروف مستحسنة فتستخدم في القرآن الكريم وفصيح الكلام وهي: " النون الخفيفة ويقال الخفية، والهمزة المخففة، وألف التفخيم، وألف التفخيم، وألف الإمالة، والشين التي كالجيم،والصاد التي كالزاي "[4]، وهناك حروف أخرى ذكرها ابن جني وسماها بالحروف المستقبحة لا يؤخذ بها في القرآن الكريم ولا في الشعر وهي الكاف التي بين الجيم والكاف، والجيم التي كالكاف، والجيم التي كالشين، والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين، والطاء التي كالتاء الظاء التي كالتاء، والباء التي كالميم ".[5]

3. مفهوم الحركة عند ابن جني :

كما تطرق ابن جني أيضا إلى مفهوم الحركة إذ يقول : " اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، فكذلك الحركات ثلاثة، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض

1- ينظر : محيي الدين رمضان، في صوتيات العربية ،دت ، مكتبة الرسالة الحديثة –عمان- ،دط ، ص64.
2- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1 ، ص45.
3- المصدر نفسه : ج1 ، ص45.
4- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1 ، ص46.
5- ينظر : المصدر نفسه ، ص46 .

الواو ."[1] وللتدليل على ذلك يقول أيضا : " ويدلك على أن الحركات أبعاض لهذه الحروف، أنك متى أشبعت واحدة منهن حدث بعدها الحرف الذي هو بعضه ." [2]،أي أن الحروف الثلاثة: الألف، والواو، والياء، ما هي إلا إشباع للحركات الثلاثة.

4. الفرق بين الصوت والحرف :

لقد نظر ابن جني إلى الحرف نظرة السابقين له مع بعض الاختلاف، فالحرف في مفهوم السابقين له عدة معان: من أهمها الصوت المنطوق، والرمز المكتوب والعربي عندما يتحدث عن الحرف فإنه يعني الصوت اللغوي، وإذا عنى رمزه المكتوب نبّه على ذلك، وظلت هذه الفكرة مسيطرة على الدارسات اللغوية، وفي العصور المتأخرة أصبحت تدل في غالبها على الرمز المكتوب للحرف.[3]

ويفرق ابن جني بين الصوت والحرف، فالصوت عنده "عام غير مختص، يقال سمعت صوت الرجل، وصوت الحمار..." [4] أي أن الصوت لا يخص فئة معينة من الكائنات دون غيرها، بينما يخص الحرف الأصوات البشرية وحدها.

الصوت عام بشموله الأصوات المسموعة كلها في حين أن الحرف خاص بالصوت اللغوي وحسب، وهو لا يتشكل إلا بالمقاطع أو المخارج التي تعرض لتيار الهواء عبر قناة الصوت، يقول ابن جني: "اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين، مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفا .وتختلف أجراس الحروف، بحسب اختلاف مقاطعها، وإذا تفطنت لذلك وجدته على ما ذكرته لك،ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك، ثم تبلغ به أي المقاطع شئت، فتجد

1- المصدر نفسه : ص17.

2- المصدر نفسه ، ص18.

3- ينظر: عاطف فضل محمد ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط:1، 1434هـ-2013م، ص192.

4- المصدر نفسه : ص10.

له جرسا ما، فإن انتقلت منه راجعا عنه، أو متجاوزاً له، ثم قطعت،أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول، وذلك نحو الكاف، فإنك إذا قطعت بها، سمعت هنا صدى ما، فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره، وإن جزت إلى الجيم، سمعت غير ذينك الأولين".[1]

وابن جني ميّز بين الحرف والصوت في قوله:"أما الحرف فالقول فيه وفيما كان من لفظه أن (ح ر ف) أينما وقعت في الكلام يراد بها حدّ الشيء وحدّته من ذلك حرف الشيء إنما هو حدّه وناحيته...".[2]

ونجد ابن جني يقرن الصوت بالحرف أو الحرف بالصوت فيتحدث عن "ذوق أصوات الحروف " وغير ذلك . وقد أكد كمال بشر على أن ابن جني عندما يتحدث عن الصوت في بعض السياقات يعني به الهواء[3].فمثلا يقول : "وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكنا لا متحركا لأن الحركة تقلق الحرف في موضعه ومستقره وتجتذبه إلى جهة الحرف التي هي بعضه، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله، لأن الساكن لا يمكن الابتداء به فنقول اك، اق، اج وكذلك سائر الحروف إلاّ أن بعض الحروف أشد حصرا للصوت من بعضها"[4]

وقد يستعمل ابن جني الصوت والحرف بمعنى واحد، فأثناء حديثه عن الإدغام ذكر تقريب الصوت من الصوت، وتقريب الحرف من الحرف.فابن جني عرف مصطلحي الصوت والحرف مع بعض الاختلاف في استعمال المحدثين، وهذا ما جعل بعض الاضطراب أو التداخل في استعمالهما وهو في الغالب يعني بالحرف الصوت إذ لا يبتعد كثيرا عن السابقين له.

1- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ص6.

2- مصدر نفسه ، ص14.

3- كمال محمد بشر ، علم اللغة العام الأصوات، دت، دار المعارف ، ط: 7 مصر 1980م ، ص80.

4- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ص6.

وبالرغم من اتفاق ابن جني مع نظرة القدامى للعلاقة بين الصوت والحرف إلا أنه فرق بينهما في كثيرٍ من المواضع .

وخلاصة القول أن هناك من ميز بين الصوت والحرف فشهد استعمال الحرف طغياناً على استعمال الصوت إذ كثيراً ما استعاروه للدلالة عليه لكن بوجود قرائن مادية تكون من مستلزمات الصوت .

المبحث الثالث: الأبعاد النطقية في التفكير الصوتي عند ابن جني

أولا : أعضاء الصوت عند ابن جني:

من خلال التفاصيل التي أتى بها ابن جني في كلامه عن الصوت والنطق، وعن مميزات الحروف وترتيبها، نستطيع أن نعرف الأعضاء التي تدخل في الجهاز الصوتي عنده وهي: الصدر، والحلق، والفم، والشفتان، والخياشيم.

- **أما الصدر**: وهو "أصل النفس "[1] وضروري لإنتاج الصوت، وهو النقطة التي يبدأ منها الصوت خروجه مستطيلاً متصلاً، وبالصدر يقصد ابن جني الرئتين وما يحيط بهما.

ونلاحظ أنهُ لا يوجد في الصدر أي مخرج من مخارج الحروف، وقد يكون ذلك هو السبب في ضآلة اهتمام ابن جني بهذا العضو.

- **أما الحلق**: فيدخل مباشرة في العملية الصوتية، ويذكر ابن جني عند الكلام عن الفرق بين الحرف و الصوت، فيقول: "...حتى يعرض له في الحلق ...مقاطع تثنيه عن امتداده "[2]. ثم يذكره حين يتحدث عن المخارج حيث يقسم الحلق إلى ثلاثة أقسام: أقصى الحلق، ووسطه، وأدناه.[3]

- **وأما الفم**: فيتكون من عناصر ثلاثة: اللسان، وشارك في العملية الصوتية بأقصاه،ووسطه، وطرفه، يقول ابن جني: " ومما فوق ذلك من أقصى اللسان مخرج القاف ... ومن وسط اللسان مخرج الجيم والشين والياء... ومن طرف اللسان ... مخرج النون ".[4]

- **الحنك الأعلى**: ويشارك في العملية الصوتية، كالتالي: " ومن وسط اللسان، بينه وبين وسط الحنك الأعلى، مخرج الجيم والشين والياء".[5]

1- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1 ، ص 9.

2- المصدر نفسه :ج1، ص6.

3- المصدر نفسه : ج1،ص46.

4- المصدر نفسه ، ج1 ، ص47.

5- المصدر نفسه ،ج1 ، ص47.

- **الأسنان:** تنقسم إلى أقسام: الثنايا، الرباعيات، والأنياب والضاحك، وتدخل كلها في عملية التصويت أصول الثنايا وأطرافها. [1]
- **وأما الشفتان** : فتلعبان دوراً هاماً في العملية الصوتية، إما الاثنتان معاً وإما السفلى بمفردها". [2]
- **وأما الخياشيم،** فقد حظيت باهتمام كبير، حيث إنها مخرج من مخارج الحروف " مخرج النون الخفيفة أو الساكنة أو الغنة ". [3]

ثانيا: مخارج الحروف عند ابن جني: أشار ابن جني إلى مخارج الحروف وصفاتها وعد المخارج أمراً خلافياً بين القدماء (ابن كيسان، الفراء،قطرب) وبين المحدثين (إبراهيم أنيس، كمال بشر،)،وذلك من حيث المفهوم والاصطلاح ، كما يحصر ابن جني مخارج الحروف في ستة عشر مخرجاً، ناظراً إلى موقعها في أجهزة النطق، ومن هنا سنتطرق إلى مخارج الحروف عند ابن جني، حيث قسم مخارج الحلق إلى ثلاثة أقسام :

- من أسفل الحلق وأقصاه : مخرج الهمزة، والألف، والهاء .
- من وسط الحلق: مخرج العين، والحاء.
- ومما فوق ذلك مع أول الفم : مخرج الغين والخاء .

ثم يعطينا سبعة مخارج تتدرج من اللسان وهي :

- من وسط الحلق من أقصى اللسان : مخرج القاف .
- من أسفل من ذلك وأدنى إلى مقدم الفم: مخرج الكاف.
- في وسط اللسان بينه وسط الحنك الأعلى: مخرج الجيم والشين والياء.
- من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس: مخرج الضاد.

1- ينظر: المصدر نفسه ، ج1 ، ص47.

2- ينظر : المصدر نفسه ، ج1 ، ص 48 .

3- ينظر : المصدر نفسه ، ج1 ، ص 48 .

– ومن حافة اللسان عن أدناها إلى منتهى طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فوق الضاحك والناب والرباعية والثنية: مخرج اللام.

– من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا: مخرج النون.

– من مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام: مخرج الراء.

ويذكر بعد ذلك ثلاثة مخارج بين اللسان والثنايا :

– ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا : مخرج الطاء والدال والتاء .

– ومما بين الثنايا وطرف اللسان: مخرج الصاد والزاي والسين.

– ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا: مخرج الضاد والذال والثاء.

– ويذكر مخرجا واحدا من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلا: وهو مخرج الفاء.

– وكذلك مخرجاً واحداً من بين الشفتين : مخرج الباء والميم والواو .

– ومن الخياشيم مخرج النون الخفيفة (الخفية).[1]

فنجد من خلال هذا الترتيب أن ابن جني خَطى خُطى سيبويه في ترتيب المخارج الصوتية .

ثالثا: المقطع الصوتي عند ابن جني:

ورد هذا المصطلح عند ابن جني إذ قال" :اعلم أنَّ الصوت عرضٌ يخرج مع النَّفس مستطيلاً متَّصِلا حتى يعْرِض له في الحلق والفم والشفتين مقاطعُ تثنيه عند امتداده واستطالته، فيُسمّى المقطعُ أينما عرض له حرفاً".[2]

.. والمراد بالمقطع في هذا النص عند ابن جني هو المكان الذي يقطع فيه الهواء عند خروجه من الرئتين ومروره بالحلق والفم والشفتين، أي المكان الذي يعترض فيه الصوت لعائق يمنعه عن جريانه.

ويُفهم من قول ابن جنيّ أيضا أن المقطع عنده له دلالتان، **إحداهما** :مكان خروج الصوت، **والأخرى**:الصوت نفسه"[1]، وقد بيَّن عبد العزيز الصيّغ السبب في عدم شيوع هذا المصطلح

1– ينظر : ابن جني، سر صناعة الإعراب ، ج1 ، ص47.

2– المصدر نفسه ، ج1 ، ص6.،

بقوله" :إنَّ المقطع كان مصطلحاً وضع ليؤدي معنى المخرج، إلاّ أنَّه لم يستطع أنْ يكتسب الشيوع، على الرغم من أنَّه كان أقرب من معناه إلى المراد، ولم يتيسَّر له عالم كبير له تأثير نفسي عظيم مثل الخليل أو سيبويه، وهو ما حدث لمصطلح المخرج".[2]

ويمكن أن نضيف سبباً آخر فضلاً عمَّا ذكره الصيِّغ، وهو أنَّ المقطع كانت له دلالة خاصّة به تختلف عن مفهوم المخرج؛ إذ بحثه علماء العربية، لاسيّما الفلاسفة المسلمين، على أنَّه مُكوِّن من مكوِّنات بنية المفردة في التركيب اللغوي .

فالمقطع والمقاطع عند ابن جني تعني قطع الهواء، ويتحقق قطعه من مخرج معين، أو عند مقطعه، حسب عبارة ابن جني .[3]

1- ينظر : عبد العزيز سعيد الصيغ ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية ، دت ، دار الفكر دمشق ، ط : 1 1427هـ-2007م ، ص 52,

2-المرجع نفسه: ص52.

3- ينظر : كمال بشر ، علم الأصوات ، ص506.

المبحث الرابع: المصطلح الصوتي عند ابن جني

أولا:المصطلحات الخاصة بمخارج الحروف

يرى ابن جني أن مخارج هذه الحروف ستة عشر ثلاثة منها في الحلق، فأولها من أسفله وأقصاه مخرج الهمزة والألف والهاء، ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء، ومما فوق ذلك من أول الفم مخرج الغين والفاء، ومما فوق ذلك من أقصى اللسان مخرج القاف، ومن أسفل ذلك وأدنى إلى مقدم الفم مخرج الكاف، ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء، ومن أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج الضاد، إلا أنك إن شئت تكلفتها من الجانب الأيمن وإن شئت من الجانب الأيسر، ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان من بينها ومن بين الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية مخرج اللام، ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج النون، ومن مخرج النون إلا أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا لأنحرافه إلى اللام مخرج الراء، ومما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء والدال والثاء .[1]

ومما بين الثنايا وطرف اللسان مخرج الصاد والزاي والسين، ومما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج الظاء والذال والثاء، ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلا مخرج الفاء، ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو، ومن الخياشيم مخرج النون الخفية ويقال الخفيفة أي الساكنة، فتلك هي ستة عشر مخرج .[2]

يتضح أن ترتيب الأصوات عند ابن جني هو تسعة وعشرون حرفا بدءها بالهمزة والألف والهاء والعين والحاء والخاء، وختمها بالميم والواو.[3]

1 ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1 ، ص46-47 .

2 المصدر نفسه : ج1 ، ص48 .

3 المصدر نفسه : ج1 ، ص45.

ويلاحظ كذلك أن مخارج الأصوات عنده يدعمها من الحلق ثم ما فوق أقصى الفم، ثم أسفل ذلك وأدنى إلى مقدم الفم، ثم ختمها بالخياشيم .[1]

ثانيا :المصطلحات الخاصة بصفات الحروف:

استعمل ابن جني عبارة أقسام الحروف للتعبير عن صفات الحروف، كما قسم هذه الصفات إلى صفات عامة، تخص كل حروف المعجم، وصفات خاصة تخص حرفا أو حرفين، وسماها "مصطلحات أخرى"

أ- الصفات العامة :

1) حروف الجهر والهمس: وصف ابن جني الأصوات بالجهر والهمس ؛ فالصوت عنده إما مجهور وإما مهموس حيث يعرف المجهور بقوله :" حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد، ويجري الصوت،غير أن الميم والنون من جملة المجهورة قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غُنة فهذه صفة المجهور" [2]، بمعنى أن الصوت المجهور لابد له من مجهود عضلي أثناء خروجه لحدوثه (الصوت) [3]، وبهذا يكون مصدر الصوت المجهور هو الصدر والفم .

فالهمس عكس الجهر ويصدر من الفم فقط، كما يكون المجهود العضلي فيه أقل منه في المجهور، ومفهوم المهموس عند ابن جني : " حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى معه النفس، وأنت تعتبر ذلك بأنه قد يمكنك تكرير الحرف مع جري الصوت نحو : سَسَسَسَ كَكَكَكَ هَهَهَهَ، ولو تكلفت /مثل ذلك في المجهور لما أمكنك" .[4]

1- المصدر نفسه : ج1 ، ص 46-48 .

2- المصدر نفسه : ج1 ، ص60.

3- إبراهيم أنيس ، الأصوات اللغوية ، ص92 .

4- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1 ، ص60 .

إلا أنه يشير إلى أن حروف الهمس يتبعها في الوقف صوت " وحروف الهمس عنده هي : الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والصاد، والتاء، والسين، والثاء، والفاء ويجمعها في اللفظ قولك"ستشحثك خصفة" .[1]

أما المجهور عند ابن جني " فهو عكس المهموس، لما تتميز حروف الجهر بالقوة، وذلك نتيجة ما تحدثه من جرس أثناء النطق بها " .[2]

2) الشدة والرخاوة:

ومعنى الشديد عند ابن جني :" أنه الحرف الذي يمنع الصوت من أن يجري فيه ؛ ألا ترى أنك لو قلت : الحقّ، والشَّط، ثم رمت مد صوتك في القاف والطاء لكان ذلك ممتنعا".[3]

والحروف الشديدة ثمانية وهي : الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم، والطاء، والدال، والتاء، والباء، ويجمعها في اللفظ : (أجدت طبقك) و (أجدك طبقت) ".

المقصود بالرخوة عند ابن جني : " هو الذي يجري فيه الصوت، ألا ترى أنك لو قلت : المس، والرَّش، والشحّ ونحو ذلك فتمد الصوت جاريا مع السين والشين والحاء ".[4]

والأصوات الرخوة هي كل الأصوات عدا الأصوات الشديدة والحروف بين الشديدة والرخوة .

3) الأصوات بين الشديدة والرخوة: (المتوسطة، أو البينة).

أشار إليها ابن جني بقوله التي بين الشديدة الرخوة ثمانية أيضاً وهي: الألف، والعين، والياء، واللام، والنون، والراء، والميم، والواو ويجمعها في لفظ (لم يَرَّوعَنَّا).[5]

1- المصدر نفسه : ج1 ، ص60

2- المصدر نفسه : ج1 ، ص60.

3- المصدر نفسه : ج1 ، ص61 .

4- المصدر نفسه : ج1 ، ص61 .

5- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1 ، ص 61 .

4) الإطباق والانفتاح :

عرف ابن جني الإطباق بقوله : "أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له ظن ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً، والصاد سيناً، والظاء ذالاً، ولخرجت الضاد من الكلام ؛ لأنه ليس من موضعها شيء غيرها تزول الضاد إذا عدمت الإطباق إليه." [1] والانفتاح هو جميع الحروف الأخرى عدا المطبقة .

فالحروف المطبقة أربعة وهي : الضاد، والطاء، والصاد، والظاء .

5) الأصوات الساكنة والأصوات اللينة: (الصامتة وأصوات اللين) .

فقال فيها ابن جني:" اعلم أن الحركات أبعاض حروف المد واللين، وهي الألف والياء والواو، فكما أن هذه الحروف ثلاثة، كذلك الحركات ثلاث، وهي الفتحة والكسرة والضمة، فالفتحة بعض الألف، والكسرة بعض الياء، والضمة بعض الواو، وقد كان متقدمو النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة، والكسرة الياء الصغيرة، والضمة الواو الصغيرة، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة " [2].

الأصوات الساكنة (الصامتة) تضم جميع الحروف عدا حروف المد.

ب- الصفات الخاصة :

1- المكرر: تطرق ابن جني لمصطلح المكرر فقال: " ومنها المكرر وهو الراء،وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير، ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين ".[3]

2- المنحرف وقد وصفه ابن جني وصفا دقيقا ، فقال :" وهو الحرف الذي ينحرف فيه اللسان عند النطق مع الصوت لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت وتتجافى ناحيتا مستدقّ اللسان عن اعتراضها على الصوت، فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ومما فويقهما،

1- المصدر نفسه ،ج1 ،ص61.

2- ابن جني ، سر صناعة الإعراب ، ج1 ، ص17 .

3- المصدر نفسه: ص63 .

وهو اللام ".[1]

3-المهتوت: ويقصد ابن جني بالمهتوت حرف الهاء، لما فيه من ضعف وخفاء[2]

4- المشرب: ذكر ابن جني حروف مشربة فقال :" تحرف في الوقف ، وتضغط عن مواضعها ".[3]

يتضح لنا أن ابن جني سلك مسلك سيبويه في تقديمه لصفات الحروف ، وأضاف إلى ذلك تفاصيل وجزئيات في ضبط الصفات وتعليلها، كما تكلم عن صفات لم يذكرها من سبقوه أصلا ولكن المقام لا يتسع لذكرها كلها ،وبهذا يكون قد مهّد السبيل في تلك المواضيع للذين جاؤوا بعده.

1- المصدر نفسه ،ج1، ص72.

2- ينظر: المصدر نفسه ،ج1 ، ص74.

3- ينظر: المصدر نفسه ،ج1، ص73 .

الفصل الثانـي

مظاهر التفكير الصوتي عند الفــارابي

المبحث الأول: ترجمة للفارابي

1 –اسمه: هو أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي، من " فاراب"، وهي من بلاد خارسان.[1]

2 –**حياته ونشأته:** ولد أبو نصر الفارابي في "فاراب" على نهر جيجون سنة 280هـ/840م، وهو من أكبر فلاسفة المسلمين، تركي الأصل مستعرب، وصل إلى بغداد سنة 316هـ، وألف بها أكثر كتبه، وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي منها: اليونانية و أكثر اللغات الشرقية المعروفة في عصره، التقى في بغداد بأبي بشر متى بن يونس الحكيم المشهور فأخذ عنه الفلسفة والمنطق، وارتحل إلى مدينة خرّان وقرأ فيها على يوحنا بن حيلان الحكيم و أخذ عنه صناعة المنطق أيضا، تناول جميع كتب أرسطو طاليس وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على أغراضه فيها، حتى برع فيها وفسر كثيرا منها. ثم سافر إلى دمشق ولم يقر بها، ثم توجه إلى مصر، وبعد ذلك عاد إلى دمشق و أقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدولة بن حمدان فأحسن إليه، توفي بدمشق سنة 339هـ.[2]

للفارابي مؤلفات كثيرة في المنطق وفي جميع العلوم النظرية، و أكثرها في علم المنطق وقد شرح فيها جميع كتب أرسطو وهي: كتاب القياس، و كتاب البرهان، وكتاب الجدل، وكتاب العبارة، وكتاب المقولات العشرة،و المختصر في المنطق،كتاب الألفاظ والحروف،المدخل إلى علم المنطق،وكتاب في إحصاء العلوم وترتيبها، ومن مؤلفات الفارابي في صناعة الموسيقى: كتاب الموسيقى الكبير، وله كذلك من الكتب المطبوعة: كتاب آثار أهل المدينة الفاضلة، و كتاب الرسائل الفارابية، وكتاب المجموع وغيرها.[3]

1– أبو نصر الفارابي، الموسيقى الكبير،تح غطاس عبد الملك خشبة،مراأحمد الحفني،دار الكتاب العربي،القاهرة، مصر،ط1، ص3.

2– أبو نصر الفارابي، الحروف،تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 2000م،ص7.

3- أبو نصر الفارابي، الموسيقى الكبير، ص4.

المبحث الثاني: الأبعاد الفيزيائية للتفكير الصوتي عند الفارابي

1 **مفهوم الصوت عند الفارابي:** يعرف الفارابي الصوت بأنه ظاهرة طبيعية ترتكز على فكرة القرع وتصادم الأجسام والمقاومة إذ يقول:" والقرع هو مماسة الجسم الصلب جسما آخر صلبا مزاحما له عن حركة"[1]

ويقول أيضا: "ومتى نبا الهواء من بين القارع و المقروع مجتمعا متصل الأجزاء، حدث حينئذ صوت"[2].

نتبين من النصين السابقين أن الفارابي قد انطلق من مرتكزات رئيسة في بيان مفهوم طبيعة الصوت وكيفية حدوثه، أوضحها على النحو الآتي:

1-الحركة المزاحمة للأجسام المؤدية إلى حدوث قرع تُحرّك جزيئات الهواء المحيطة بمصدر الصوت.

2-انفلات جزيئات الهواء من بين الأجسام المتصادمة أو المتقارعة

3-انتشار جزيئات الهواء مجتمعة الأجزاء[3]، ويصف الفارابي هذا الانتشار بقوله: " و متى تحرك الجسم القارع إلى المقروع فإن أجزاء الهواء التي بينه وبين المقروع، منها ما قد ينخرق له، ويبقى الهواء أجزاء لا تنخرق، ولكن تندفع بين يديه فيضطره القارع إلى أن ينضغط بينه وبين الجسم المقروع فينفلت بينهما ثانية." [4] في هذا النص إشارة إلى خاصية التضاغط والتخلخل ؛ والتي تعد من الظواهر الموجية المتعلقة بسلسلة التتابعات السريعة من التضاغطات والتخلخلات المتتالية في الهواء و التي تعرف بالصوت.[5]

1- المصدر نفسه،ص 212.

2- المصدر نفسه،ص 213.

3- مشعل صنت هليل الحربي،التفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم اللغة الحديث، رسالة ماجستير في الآداب، تخصص اللغة العربية و آدابها، جامعة الشرق الأوسط ،الأردن، ص 31.

4- أبو نصر الفارابي، الموسيقى الكبير، ص213.

5- ينظر مشعل صنت هليل الحربي، التفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم اللغة الحديث، ص22.

ومنه فإن الصوت عند الفارابي هو نبوء الهواء من بين القارع و المقروع مجتمعا متصل الأجزاء، وهو كذلك نوع من أنواع الكيفية، داخل في الكيفية الانفعالية؛ إذ كان الصوت بجوهر انفعالا من الانفعالات، وهو جنس للحروف...إن الصوت قد يكون بالطبع وقد يكون بالتواطؤ[1] وهذا ما أشار إليه الفارابي عند تحدثه عن الصوت الإنساني قائلا:" هو الذي يستعمل للدلالة و به تقع المخاطبات." [2]

2 – حدوث الصوت عند الفارابي:

عمد الفارابي إلى تحديد سبب حدوث الصوت، الذي يكون من خلال " مماسة الجسم الصلب جسما صلبا مزاحما له عن حركة، و الأجسام التي لدينا تتحرك إلى جسم آخر في هواء أو ماء أو فيما جانسهما من الأجسام التي يسهل انخراقها."[3] ،

فالصوت هو حصيلة تصادم بين جسمين؛ فإن كان التصادم قويا اكتسى الصوت صبغة التصادم، وإن كان التصادم ضعيف فإن الصوت الناتج عنه ضعيفا أيضا، ومن ثم يحدد الفارابي في هذا النص الوسط الذي ينتقل عبره الصوت واصفا إياه بسهولة الانخراق، بمعنى أن تتمتع أجزاءه بالمرونة [4]، حيث ينتقل الصوت عنده عبر الماء والهواء، ويضيف علم الأصوات الحديث وسطا ثالثا، إضافة إلى الوسط الغازي والسائل وهو الوسط الصلب و ذلك لتمتع أجزاء هذه الأوساط الثلاثة بالمرونة.

وعليه يعد الصوت ظاهرة طبيعية، يدرك أثرها قبل كنهها،فقد أثبت علماء الصوت بأن كل صوت مسموع يستلزم وجود جسم يهتز؛ على أن تلك الهزات قد لا تدرك بالعين في بعض

1– جعفر آل ياسين، الفارابي في حدوده و رسومه، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، 1405هـ، 1985م، ص 328/327.

2– المرجع نفسه، ص 328.

3– أبو نصر الفارابي، الموسيقى الكبير، ص 212.

4– ينظر أحمد زاهيد عبد الحميد، علم الأصوات و علم الموسيقى " دراسة صوتية مقارنة"، دار يافا العلمية، عمان،ط1، ص23.

الحالات، كما أثبتوا أن هزات الصوت تنتقل في وسط غازي أو مائي أو صلب حتى تصل إلى الأذن الإنسانية[1].

3 –حدوث الصوت اللغوي عند الفارابي:

تحدث الفارابي عن إنتاج الصوت اللغوي، و كيفية حدوثه، عندما تطرق للأصوات، فوجد أنها تحدث " من القرع بهواء النفس بجزء أو أجزاء من حلقه أو بشيء من أجزاء ما فيه و باطن أنفه أو شفتيه، فإن هذه هي الأعضاء المقرعة بأعضاء النفس. و القارع أولا هي القوة التي تسرب هواء النفس من الرئة وتجويف الحلق أولا فأولا إلى طرف الحلق الذي يلي الفم و الأنف و إلى ما بين الشفتين، ثم اللسان يتلقى ذلك الهواء فيضغطه إلى جزء جزء من أجزاء باطن الفم و إلى جزء جزء من أجزاء أصول الأسنان و إلى الأسنان، فيقرع به ذلك الجزء فيحدث من كل جزء يضغطه اللسان عليه ويقرعه به تصويت محدود، وينقله اللسان بالهواء من جزء إلى جزء من أجزاء أصل الفم فتحدث تصويتات متوالية كثيرة محدودة." [2] يوضح الفارابي من خلال هذا النص إنتاج الصوت اللغوي في جهاز النطق الذي سماه – الفلاسفة– بآلة النطق أو آلة التصويت والكيفية التي يمر عبرها الهواء ليقرع أعضاء النطق التي ينتج عنها الكلام، حيث يرى المحدثون بأن الصوت عبارة عن "اضطراب مادي في الهواء يتمثل في قوة أو ضعف سريعين للضغط المتحرك من المصدر في اتجاه الخارج، ثم في ضعف تدريجي ينتهي إلى نقطة الزوال النهائي." [3] أي أن الصوت –كما أشار الفارابي– هو ذلك الاضطراب الناتج عن خروج الهواء من موضع معين، وكلما اختلف الموضع كان هناك اختلاف في شدة التصويت، فإما يكون قويا أو ضعيفا وهكذا إلى أن يصل لنقطة النهاية.

1– ينظر: إيمان مقداد، الصوتيات الفيزيائية عند الفارابي وابن جني، مجلة الصوتيات، المركز الجامعي أحمد يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر، المجلد 15، العدد 02 ديسمبر2019، ص 6– 7.

2–أبو نصر الفارابي، كتاب الحروف،تح محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، ط2،1900، ص136.

3– خليل إبراهيم العطية ، في البحث الصوتي عند العرب، منشورات الجاحظ، بغداد، د،ط)، 1983م، ص6.

4 -الفرق بين الصوت والحرف عند الفارابي:

لقد فرق الفارابي بين الصوت والحرف من حيث المفهوم والاستعمال حين قال:" ومن فصول الأصوات الفصول التي بها تصير الأصوات حروفا." [1]، فالصوت عنده مفهوم عام لكل ما يسمع، في حين أن الحرف هو المادة اللغوية المنتجة للكلام الإنساني، وبالتالي فإن الحرف شكل من أشكال الصوت العام، وهذا واضح من خلال النص أعلاه. فمن أشكال الأصوات المسموعة الصوت اللغوي وهو(الحرف)، حيث يؤكد الفارابي على هذه الحقيقة بقوله:" والحرف صوت له فصل ما يحدث فيه بقرع شيء من أجزاء الفم من لهاة أو شيء من أجزاء الحلق أو أجزاء الشفتين بعضها بعضا، وفصولها التي يتميز بها بعضها عن بعض وإنما تختلف باختلاف أجزاء الفم القارعة والمقروعة." [2]، فالهواء عندما يخرج مندفعا من الرئتين إلى الحنجرة ثم إلى بقية أعضاء التصويت الإنساني يقرع مواضع معينة في قناة الصوت خاصة بالحرف المنطوق وتكون مخرجا له فتتحدد وفقا لذلك الخاصية المميزة له.

5 -الحركة عند الفارابي:

لقد قسم الفارابي أصوات العربية إلى قسمين – متجاوزا فهم ابن جني للحركات حين قال:" الأصوات الناقصة حركات." [3]- قائلا: " الحروف منها مصوت ومنها غير مصوت،و المصوتات منها قصيرة، ومنها طويلة، والمصوتات القصيرة التي تسميه العرب الحركات." [4]، ومنه نفهم أنه جعل الحركات من فصيلة الحروف، ولما كان معنى الحرف عند علماء العربية يعني الصوت، ولما كان مصطلح الحركة مصطلحا قلقا، حيث توصف الصوامت بأنها متحركة كما توصف الحركات بأنها ساكنة،فقد فضل استعمال مصطلح آخر وهو (الصوت)[5].

1- أبو نصر الفارابي، الموسيقى الكبير، ص1072.

2- أبو نصر الفاربي، شرح العبارة ،د،ط)،المطبعة الكاثوليكية، بيروت،1960م، ص29.

3- ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح حسن الهنداوي، دار القلم، دمشق،ج1، ص26.

4- أبو نصر الفارابي، الموسيقى الكبير، ص1072.

5- ينظر عبد العزيز الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية، دار الفكر، دمشق،1998م، ص223.

المبحث الثالث: الأبعاد النطقية في التفكير الصوتي عند الفارابي

أولا: أعضاء الصوت عند الفاربي:

تعددت التسميات الاصطلاحية الخاصة بالجهاز المسؤول عن إنتاج الصوت اللغوي، حيث أطلق الفارابي عليه تسمية "أعضاء الصوت" في الموسيقى الكبير، ومصطلح "آلات التصويت" في إحصاء العلوم، فجعل أعضاء الصوت في ثلاثة أعضاء رئيسة هي: الحلق و أجزاؤه، والفم و أجزاؤه، والأنف و أجزاؤه،وذكر أيضا أعضاء صوتية أخرى، وهي كالتالي:

أ. **الحلق وأجزاؤه:** ذكر الفارابي الحلق في معرض حديثه عن سلوك الهواء حيث ذكر معه أجزاء واتجاهات يعدها المحدثون أعضاء نطق مستقلة عن الحلق فيقول: " وكذلك إذا صدم الهواء السالك، أو بعض أجزائه جزءا من الحلق أقرب إلى القوة التي تدفع ذلك الهواء كان الصوت أحَدَّ و إن صدم جزءا من الحلق أبعد عن القوة الدافعة له كان الصوت أثقل."[1]

ويقصد بالحلق في هذا النص الجزء الذي بين الحنجرة والفم، فيقسمه إلى أجزاء أربعة هي: أسفل الحلق، طرف الحلق، تجويف الحلق،مقعر الحلق.

1 -**أسفل الحلق:** ذكره الفارابي حين تكلم عن خروج الهواء من الرئتين واصطدامه في أجزاء أخرى من الحلق، فيتسبب في حدوث نغمة حادة أو ثقيلة، إذ يقول: " و إذا حصر الإنسان هذا الهواء في رئتيه و ما حواليها من أسفل الحلق، و سرب من أجزاءه إلى الخارج شيئا فشيئا على اتصال، وزحم به مقعر الحلق وصدم أجزاءه حدثت حينئذ نغم بمنزلة ما تحدث بسلوك الهواء في المزامير، فإذا ضيق مسلكه كانت النغمة أحَدّ و إذا وسع كانت النغمة أثقل."[2]

2 - **مقعر الحلق :** تكلم عنه أبو نصر حين تحدث أيضا عن سلوك الهواء أيضا من الرئتين، وأسفل الحلق إلى باقي الأجزاء مرورا بقعر الحلق، حيث يقول في مسار جزيئات الهواء: " إن كان سلوكه على مقعر الحلق وهو أصلب و ألين،أو أخشن أو أشد ملامسة

1- أبو نصر الفارابي، الموسيقى الكبير، ص1067،1066.

2- المصدر نفسه، ص 1066.

كانت النغمة،إما بإحداهما فأحَدّ أو بأخرى فأثقل." [1] نلاحظ من خلال هذا النص أن الفارابي يقصد بمقعر الحلق سقف الفم، و يطلق عليه المحدثون أيضا " الحنك أو سقف الفم أو الحنك الأعلى"، فوصفه الفارابي بأنه أصلب وألين، والصلابة واللين صفتان لسقف الفم، حيث قسمه المحدثون أربعة أقسام هي:

- ✓اللثة (أصول الثنايا): يطلق عليها الفارابي أصول الأسنان.
- ✓الحنك الصلب (الطبق الصلب أو الغار) و هو غير متحرك وصلب.
- ✓الحنك اللين (أقصى الحنك الأعلى).
- ✓اللهاة: وهي زائدة متحركة صغيرة متدلية إلى أسفل من الطرف الخلفي للحنك اللين.[2]

3 –**تجويف الحلق:** ذكره عند حديثه عن التصويتات الإنسانية، حيث يقول: " فإن هذه الأجزاء المقروعة بهواء النفس والقارع أولا، هي القوة التي تسرب هواء النفس من الرئة وتجويف الحلق أولا بأول إلى طرف الحلق الذي يليه الفم والأنف و إلى ما بين الشفتين،ثم اللسان يتلقى ذلك الهواء فيضغطه إلى جزء جزء من أجزاء باطن الفم، وإلى جزء جزء من أجزاء أصول الأسنان، و إلى الأسنان."[3].

4 –طرف اللسان: جاء ذكر هذا الجزء في النص السابق الخاص بتجويف الحلق، حيث عندما تندفع جزيئات الهواء من الرئة مرورا بتجويف الحلق فتصل إلى طرف الحلق ثم تنتقل– كما ذكر الفارابي– إلى الفم و الأنف وصولا إلى الشفتين.[4]

ب– الفم و أجزاؤه: تكلم الفارابي على الفم و أجزائه عند تعرضه لسلوك الهواء المسبب لحدوث التصويت الإنساني، فقال مرة (أجزاء باطن الفم) وأخرى (أجزاء أصل الفم)، و هذه الأجزاء التي تحدث عنها الفارابي هي:

1–المصدر نفسه، ص1067.

2– ينظر مشعل صنت هليل الحربي، التفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم اللغة الحديث، ص70.

3– الفارابي، الحروف، ص136.

4– مشعل صنت هليل الحربي، التفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم اللغة الحديث، ص62.

- **الشفتان:** وهي من أعضاء النطق المتحركة، وتدخل في تشكيل ثلاثة أصوات هي: **الميم، والباء، والواو.**
- **اللسان:** يعتبر أكثر العضلات مرونة، ويقسم إلى ثلاثة أجزاء هي: مؤخر اللسان،وسط اللسان، طرف اللسان، وهو أهم عضو في جهاز النطق الإنساني عند الفارابي، لأنه العضلة المسؤولة عن إنتاج غالب الأصوات.
- **الأسنان:** تعد من أعضاء النطق الثابتة، وتدخل في إنتاج العديد من الأصوات، نحو: الثاء والفاء وغيرها.
- **أصول الأسنان.**

ج- الأنف و أجزاؤه: أجزاء الأنف هي تجاويفه أو ما يسمى بالفراغ الأنفي، وقد ذكر الفارابي الأنف وأجزاءه مع باقي أعضاء النطق، إذ قال: " وسائر الأعضاء التي يسلك فيها مثل أجزاء الفم و أجزاء الأنف" [1]، ومن أجزائه مقعر الأنف وهو تجويفه [2]، حيث يقول: " واللام من بينها، تمتد و إن لم يسلك الهواء في مقعر الأنف، والميم والنون لا يمتدان إلا أن يسلك الهواء في الأنف." [3] ومنه فيكمن دور الأنف وتجاويفه في إنتاج صوتي الميم والنون، ويتفق مع الفارابي في هذا علماء اللغة المحدثون، وكذلك يستعمل عنده كفراغ رنان تضخم بعض الأصوات به وهو ما يعرف ب: الزم والغنة.

د- أعضاء صوتية معينة على النطق:

أضاف الفارابي أعضاءً أخرى تعين جهاز النطق على إنتاج الصوت اللغوي و أحواله، ولكنه لا يجعلها جزءا أساسيا في العملية النطقية بل يقتصر على الأعضاء النطقية التي تصدر الصوت المهتز أو العضو المتحكم في تشكيل الحروف و التصويت الإنساني، إذ

1- أبو نصر الفارابي، الموسيقى الكبير، ص1066.

2- ينظر مشعل صنت هليل الحربي، التفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم اللغة الحديث، ص75.

3- الفارابي، الموسيقى الكبير، ص1073.

يقول: " إنما تحصل في أعضاء الصدر بمعونة من أعضاء الصدر، وبمعونة كثيرة من أجزاء الأعضاء التي تجاور الصدر من تحته، مثلا الأضلاع والخواصر، وبمعونة من أجزاء الأعضاء التي تجاور الحلوق و اللهوات، والأنف من أعلى جسم الإنسان." [1]، إذن بالإضافة إلى أعضاء الصوت عند الفارابي، هناك أعضاء معينة لحدوث الصوت،وهي ليست على درجة واحدة في كثرة الاستعمال و ضرورته بل تتفاوت بين هذه وتلك، وقد يستغني الإنسان عن بعضها،وهي كالآتي:

- أعضاء الصدر.
- الأعضاء التي تجاور الصدر من تحته كالأضلاع والخواصر.
- الأعضاء التي تجاور اللهاة والأنف[2].

ثـــانـيـــا: المقطع الصوتي عند الفارابي

1 -**مفهوم المقطع الصوتي:** يعرف الفارابي المقطع بأنه: **"** مجموع حرف مصوت وغير مصوت."[3]

2 -**أنواع المقاطع عند الفارابي:** المقاطع عند الفارابي على ثلاثة أشكال هي:

أ **مقطع قصير:** وهو مقطع مكون من: حرف غير مصوت+ مصوت قصير، مثل: مَ

ب **مقطع طويل:** و يعرفه الفارابي في قوله: " كل حرف غير مصوت قرن به مصوت طويل، فإنا نسميه المقطع الطول." [4]، إذن يتكون المقطع الطويل من: حرف غير مصوت+ مصوت طويل، مثل: مَا.

ت **شبيه بالمقطع الطويل:** توجد في هذا المقطع علاقة ترابط بين المقطع الطويل والسبب الخفيف، وهذا الأخير عند يشبهه بالأول، حيث يقول في مفهوم السبب الخفيف: **" وكل**

1- المصدر نفسه ، ص1068.

2- مشعل صنت هليل الحربي، التفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم اللغة الحديث، بتصرف، ص77.

3- الفارابي، الموسيقى الكبير، ص1075.

4- المصدر نفسه، ص 1075.

حرف متحرك أتبع بحرف ساكن فإن العرب يسمونه السبب الخفيف." [1] و منه فإن السبب الخفيف هو: المقطع القصير+ حرف ساكن، مثل: لن.

و الحرف الساكن عند الفارابي هو:" كل حرف لم يتبع بمصوت أصلا، وهو يمكن أن يقرن به، فإنهم يسمونه الحرف الساكن." [2]، وبالتالي يعتبر الفارابي الأسباب الخفيفة مقاطع تشبه المقاطع الطويلة، ومنه فإن المقطع الشبيه بالطويل مكون من: حرف غير مصوت+ مصوت قصير+ حرف ساكن، مثل: لم.

1- المصدرنفسه، ص 1076.

2- المصدرنفسه، ص 1075.

المبحث الرابع: المصطلح الصوتي عند الفارابي

أولا: مخـارج الأصوات عند الفارابي:

لم يهتم الفارابي بتوزيع الأصوات اللغوية على مخارجها كما فعل من سبقوه من العلماء،مثل: ابن جني، الخليل، سيبويه وغيرهم، بل عُني ببيان مسار الهواء عبر الجهاز الصوتي، وكيفية حدوث الصوت والعملية النطقية، وقد تم بيان ذلك من خلال النصوص السابقة المنزوية تحت عناصر البحث. وقد استعمل الفارابي الفعل من مصطلح "المخرج" في كتاب "إحصاء العلوم" عندما تكلم عن قوانين الألفاظ المفردة، حيث قال: " و علم قوانين الألفاظ المفردة يفحص أولا في الحروف المعجمة عن عددها، ومن أخرج كل واحد منها آلات التصويت و عن المصوت منها وغير المصوت وعما يتركب منها في اللسان وعما لا يتركب."[1] ومنه نستنتج بأن الفارابي قد أدرك أن نبوء الهواء وقرعه لمواضع مختلفة في جهاز التصويت، ينتج أصواتا لغوية متباينة، إلا أنه لم يهتم بتحديدها وفقا لمخارجها.

وعلى الرغم من المواضع القليلة التي تشير لموضع خروج الصوت عنده، إلا أنها جاءت لخدمة فكرة "النغم والتصويت" بصورة عامة، ومنها حديثه عن الميم والنون اللَّذَيْن صنفهما ضمن الأصوات الممتدة لا تشبع مسموع النغم، حيث قال: " اللام من بينها تمتد و إن لم يسلك الهواء في مقعر الأنف، والميم والنون لا يمتدان إلا أن يسلك الهواء الأنف" [2]. و عليه فقد حدد مخرج هذين الصوتين من خلال وصف سلوك الهواء.

ثانيا: الحروف المصوتة وغير المصوتة (الجهر والهمس):

يرتكز تصنيف الفارابي للأصوات اللغوية على اعتماده لصفتي " المصوتة وغير المصوتة" دون سائر الصفات المتعلقة بالأصوات اللغوية، التي تنبثق من جريان الهواء وامتداده من أعضاء الجهاز النطقي، والتحكم في هذا الجريان.

1-الفارابي، إحصاء العلوم، ت عثمان أمين، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2،1948م، ص47،48.

2- الفارابي: الموسيقى الكبير، ص1073.

I. الحروف المصوتة:

وهي:" الصوت المجهور الذي يحدث في تكوينه أن يندفع الهواء في مجرى مستمر خلال الحلق والفم،وخلال الأنف معمى أحيانا، دون أن يكون ثمة عائق يعترض مجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكا." [1]، حيث تعتبر القسم الأول حسب تصنيف الفارابي، وهي بدورها تنقسم إلى:

- **مصوتات طويلة:** وهي : الألف، والواو والياء المديتان.
- **مصوتات قصيرة:** وهي حركات من جنس الحروف، ولكنها تأخذ في إنتاجها أقصر من مقابلاتها الطويلة.[2]

و منه يعد الفارابي أول من عد الحركات من الحروف المصوتة، حيث أشار إلى ذلك في قوله:" و المصوتات القصيرة هي التي تسميها العرب حركات."[3]

II. الحروف غير المصوتة: وهي ما يعرف عند المحدثين بالصوامت.

ثالثا: الحروف الممتدة وغير الممتدة (الشدة والرخاوة):

يقسم الفارابي الحروف إلى ممتدة وغير ممتدة بناء على امتدادها بامتداد النغم وعدمه، وهي كالتالي:

- **الحروف الممتدة:** هي الحروف التي تمتد بامتداد النغم، مثل: اللام، والنون،و الهمزة، والعين، والزاي، وأشبه ذلك مثل: التاء، والحاء، والخاء، والذال، والراء، والسين، و الشين،والصاد، والضاد، والعين، والغين، والهاء، وتوصف بالرخاوة إذا امتد الصوت وجرى في الحرف.

1-محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ص148.

2- ينظر مشعل صنت هليل الحربي، التفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم اللغة الحديث، ص89.

3-الفارابي، الموسيقى الكبير، ص1074.

الحروف غير الممتدة: وهي الحروف التي لا تمتد بامتداد النغم، مثل: التاء، والدال، والكاف، وما جانس ذلك، نحو: الباء، والطاء، والقاف، حيث توصف بالحروف الشديدة إذا لم يمتد الصوت بامتداد الغنة.[1]

رابعا: الحدة والثقل:

تعتبر الحدة والثقل مبدأ من مبادئ طبيعة جزيئات الهواء المنتشرة من مصدر الصوت، فيقول الفارابي في بيان مفهوم الحدة والثقل في الأصوات:" وأما حجة الصوت وثقله فإنما يكون بالجملة متى كان الهواء النابي شديد الاجتماع أو كان في الحال الدون الاجتماع كان الصوت أحدّ، ومتى كان أقل اجتماعا وتراصا كان الصوت أثقل، وجميع ما يفعل الاجتماع الأشد في الهواء هو السبب في أن يفعل الصوت الأحَدّ، وما يفعل الاجتماع الدون فهو السبب في أن يفعل الصوت الأثقل."[2]

1- ينظر مشعل صنت هليل الحربي، التفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم اللغة الحديث، ص 85،86.

2- الفارابي، الموسيقى الكبير، ص 216.

المـبـحث الخـامـس: مقارنة بين ابن جني والفارابي في التفكير الصوتي

لقد اهتم كل من ابن جني والفارابي بالبحث الصوتي و ألَمَّا بالمعلومات الأساسية فيه حتى إنهما جعلا له حيزا واسعا في مؤلفاتهما التي ضمنوها في منشأ الأصوات وكيفية حدوثها، وكانت موضوعات بحثهما هذا متناولة في علم الأصوات الحديث، وإن كانت دراستهما تفتقر إلى المعالجة التجريبية في المخابر والآلات التكنولوجية التي تعمل على تحليل المادة الصوتية التي عرفت عند الفلاسفة وبخاصة مع الفارابي، إلا أن ابن جني قد تقارب معه في جزئيات معينة في البحث الصوتي ولكنه اختلف عنه في العديد في الموضوعات.

أولا: أوجه التشابه:

لا يكاد يكون هناك تشابه بين ابن جني والفارابي في الموضوعات الصوتية، لأن غاية كل منهما في دراسة الأصوات اللغوية تختلف عن الآخر، فغاية ابن جني في ذلك كانت لغوية صوتية على خلاف الفارابي الذي عني ببيان آلية التصويت الإنساني لغايات نغمية موسيقية، إلا أنه يوجد تقارب بينهما في:

1.تصنيف الحروف إلى مصوتة وغير مصوتة (صحيحة ومعتلة).

2.الحركة، حيث أن كلا منهما اعتبر أن الحركات أصوات ناقصة(مصوتات قصيرة).

3.مخرج صوتي النون والميم، حيث اعتبراهما يصدران من تجويف الأنف (الخياشيم).

ثانيا: أوجه الاختلاف:

-ابن جني أول من اصطلح على هذا العلم (علم الأصوات)، لكن الفارابي أول من استوعبه باتجاهاته الثلاث (علم الأصوات الفيزيائي، و علم الأصوات النطقي، و علم الأصوات السمعي).

-فرق ابن جني بين الصوت و الحرف، والصوت عنده ذلك الهواء المتدفق من الرئتين حتى يعرض له في الجهاز النطقي، أما الحرف فهو موضع انقطاع الهواء، أما الفارابي

فيعتبر أن الصوت مفهوم عام لكل ما يسمع، في حين أن الحرف عنده؛ شكل من أشكال الصوت العام.

-ابن جني خَطى خُطى سيبويه في ترتيب المخارج الصوتية وهي عنده ستة عشر مخرجا لكل منها مخرج معين تتمثل في الحلق واللسان والشفتين والخياشيم، بينما الفارابي لم يعن بمخارج الأصوات بل كان اهتمامه بسلوك الهواء في جهاز التصويت.

-عبر ابن جني عن المخرج بمصطلح المقطع، في حين أن الفارابي نجده أول من تنبه لقضية المقطع الصوتي – بالمفهوم الحديث الموجود في علم اللغة الحديث- فقسمه بصورة واضحة مشابهة لما وصل إليه علماء الأصوات المعاصرون.

-اختلف ابن جني مع الفارابي في أعضاء الجهاز النطقي، حيث اعتبر ابن جني الصدر، و الحلق، والفم، والحنك الأعلى، والأسنان، والشفتين، والخياشيم، أعضاءً رئيسة في إنتاج الصوت اللغوي، إلا أن الفارابي د قسم جهاز التصويت إلى ثلاث أجزاء رئيسة هي: الحلق وأجزاؤه، والفم وأجزاؤه، و الأنف و أجزاؤه،كما أضاف أعضاء معينة اعتبرها أعضاءًا ثانوية كالصدر، و الأضلاع، موضحا بأنه يمكن أن تتم العملية النطقية بالاستغناء عن أحد منها.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة ، لابد لنا أن نخلص إلى مجموعة من النتائج ، وهي على النحو التالي:

- إن الصوت عند كل من ابن جني والفارابي يحدث عن طريق سلوك الهواء وجريانه في جهاز التصويت الإنساني عن طريق أعضاء معينة مسؤولة عن العملية النطقية الإنسانية.
- إن الفيلسوف أبا نصر الفارابي كان على دراية تامة بالدرس اللغوي عامة والدرس الصوتي خاصة رغم تضلعه بالفلسفة.
- فرق الفارابي بين الحرف والصوت، حيث يعتبر أول من أدرك هذا الفرق ثم تبعه ابن جني وغيره من علماء اللغة والفلسفة.
- يقسم ابن جني و الفارابي الأصوات، فالأول يقسمها تبعا لاتجاهه اللغوي خدمة للجانب الوظيفي الذي تشغله الأصوات داخل الأنسجة اللسانية، أما الثاني فيقسمها تبعا لحسه الموسيقي الذي يخدم النغم والموسيقى المسيطرين على التفكير الصوتي عنده.
- اهتم كلا العالمين بأعضاء جهاز النطق، إذ قسماها بحسب درجة الأهمية الفاعلة في إنتاج الصوت.
- يعد الفارابي أول من أدرك فكرة المقطع من حيث المفهوم والاستعمال بصورة واضحة كما وصل إليه علماء الصوت المعاصر ون، في حين كان ابن جني كان السباق لاختراع مصطلح "المقطع" الذي كان يعني به المخرج.
- أدرك أبو نصر الفارابي و ابن جني مفهوم الصوت، إلا أن الأول أدرك حقيقة الصوت فيزيائيا مستوعبا المعنى الحقيقي لحدوث الصوت ومصدره الفيزيائي،أما ابن جني فقد استوعب مفهوم الصوت وعلاقته بمقاصد المتكلم و مشاعره و أحاسيسه.
- اهتم ابن جني بتصنيف الأصوات حسب مخارجها وصفاتها، لكن الفارابي كان اهتمامه بمصادر حدوث الصوت أكثر من اهتمامه بمخارج الحروف. وقد أدرك مفهومي الحدة والثقل

في الصوت، كما قام بتصنيف الأصوات إلى" مصوتة وغير مصوتة" و"ممتدة وغير ممتدة"،وهي التي يعبر عنها ابن جني ب " الجهر والهمس" و"الشدة والرخاوة".

وفي الختام نرجوا أن نكون قد وفقنا في تناول هذه الدراسة بشكل جيد، وأن تكون هذه الدراسة قد حققت الهدف المنوط منها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

❖ أولا : المصادر :

1. الجاحظ ،البيان والتبيين،(تح): عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط 7، 1418هـ،1998م.
2. ابن جني، سر صناعة الإعراب، (تح) حسن هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (ط) 1،1421هـ–2008م.
3. ابن جني، الخصائص،(تح):محمد علي النجار، دار عالم الكتب لبنان، ط1، 2006م.
4. شمس الدين بن عثمان الذهبي، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط:1، 1403هـ–1983م.
5. أبونصر الفارابي، شرح العبارة، (دط)، مطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1960م .
6. أبونصر الفارابي، إحصاء العلوم،(تح):عثمان محمد أمين، دار السعادة،مصر،1931م.
7. أبونصر الفارابي، الحروف،تح إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط1، 2000م .

❖ ثانيا: المراجع:

8. إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، (دت)، مكتبة نهضة مصر بالفجالة، (ط) 2، 1950.
9. أخليل إبراهيم العطية،في البحث الصوتي عند العرب،منشورات دار الجاحظ، بغداد، (دط)، 1983م.
10. عاطف فضل محمد ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط:1، 1434هـ–2013م
11. عبد الصبور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية،مؤسسة الرسالة،1400هـ،1980م .
12. عبد العزيز سعيد الصيغ، المصطلح الصوتي في الدراسات العربية،دار الفكر،بيروت، لبنان،(ط):1،2000م.

13. عبد الكريم بكار، فصول في التفكير الموضوعي،دار القلم،دمشق،(ط): 5،1429هـ-2008م.

14. غانم قدوري محمد، المدخل إلى علم أصوات العربية،دار عمار للنشر والتوزيع،(ط):1، 1425هـ،2004م

15. كمال محمد بشر، علم اللغة العام الأصوات، دت، دار المعارف، ط: 7 مصر 1980م .

16. محمد جواد النوري، علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة،(ط): 1، 1996م.

17. محمد حسن الطيان، علم الأصوات عند العرب،محاضرة في الصوتيات العربية،دورة روائع البيان لمديري ومشرفات معاهد الأسد، جامع العثمان، دمشق، الأحد 24 رجب .

18. محمد محمود غالي، أئمة النحاة في التاريخ،دت، دار الشروق جدة –المملكة العربية السعودية، ط 1396هـ-1976م .

19. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت .

20. محيي الدين رمضان، في صوتيات العربية،دت، مكتبة الرسالة الحديثة –عمان-،دط.

21. نايفا حسن، علم الأصوات العربية،تطوراتها ونظرياتها والاستفادة منها لتعليم اللغة العربية، التعريب، مجلة تعليم اللغة العربية، جامعة والسونغو الإسلامية، سيمارانج، أندونيسيا، المجلد6، عدد2.

❖ **المعاجم :**

22. جعفر آل ياسين، الفارابي في حدوده و رسومه، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط 1، 1405هـ، 1985م .

23. الرازي، مختار الصحاح،(تح) :يوسف الشيخ محمد،المكتبة العصرية،الدار النموذجية،بيروت،(ط):1420،5هـ،1999م.

24. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (ط) : 4،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة 1425هـ/2004م.

25. محمد علي الخولي، معجم علم الأصوات، مطابع الفرزدق التجارية،(ط): 1، 1402هـ،1982م.

❖ **المجلات والرسائل:**

26. أحمد زاهيد عبد الحميد، علم الأصوات و علم الموسيقى " دراسة صوتية مقارنة"، دار يافا العلمية، عمان،ط1 .

27. إيمان مقداد، الصوتيات الفيزيائية عند الفارابي وابن جني، مجلة الصوتيات، المركز الجامعي أحمد يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر، المجلد 15، العدد 02 ديسمبر 2019.

28. زبيدة حنون، البحث الصوتي عند ابن جني على ضوء الدراسات الحديثة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، تونس، ديسمبر 2005م، العدد 15.

29. مشعل صنت هليل الحربي،التفكير الصوتي عند الفارابي في ضوء علم اللغة الحديث، رسالة ماجستير في الآداب، تخصص اللغة العربية و آدابها، جامعة الشرق الأوسط،الأردن.

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ

تمهيد	
نشـأة علم الأصوات وتطوره	2
2-التـعريـــف بمـصطلحات الدراســـــــة	5
الفصل الأول : مظاهر التفكير الصوتي عند ابن جني	
المبحث الأول: ترجمة لابن جني	11
المبحث الثاني: الأبعاد الفيزيائية في التفكير الصوتي عند ابن جني	12
1. مفهوم الصوت وكيفية حدوثه عند ابن جني	12
2. مفهوم الحرف عند ابن جني	15
3. مفهوم الحركة عند ابن جني	16
4. الفرق بين الصوت والحرف	17
المبحث الثالث: الأبعاد النطقية في التفكير الصوتي عند ابن جني	20
أولا : أعضاء الصوت عند ابن جني	20
ثانيا: مخارج الأصوات عند ابن جني	
ثالثا: المقطع الصوتي عند ابن جني	22
المبحث الرابع : المصطلح الصوتي عند ابن جني	24
أولا: المصطلحات الخاصة بمخارج الحروف	24
ثانيا: المصطلحات الخاصة بصفات الحروف	25
الفصل الثاني: مظاهر التفكير الصوتي عند الفــارابـي	
المبحث الأول: ترجمة للفارابي	29
المبحث الثاني: الأبعاد الفيزيائية للتفكير الصوتي عند الفارابي	30
1. مفهوم الصوت عند الفارابي	30
2. حدوث الصوت عند الفارابي	31

3. حدوث الصوت اللغوي عند الفاربي	32
4. الفرق بين الصوت والحرف عند الفارابي	33
5. الحركة عند الفارابي	33
المبحث الثالث: الأبعاد النطقية في التفكير الصوتي عند الفارابي.	34
أولا: أعضاء الصوت عند الفارابي	34
ثـانـيـا: المقطع الصوتي عند الفارابي	37
المبحث الرابع: المصطلح الصوتي عند الفارابي.	39
أولا: مخـارج الأصوات عند الفارابي	39
ثانيا: الحروف المصوتة وغير المصوتة (الجهر والهمس)	39
ثالثا: الحروف الممتدة وغير الممتدة (الشدة والرخاوة)	40
رابعا: الحدة والثقل	41
المبحث الخامس: مقارنة بين ابن جني والفارابي في التفكير الصوتي	42
أولا: أوجه التشابه	42
ثانيا: أوجه الاختلاف	42
الخاتمة	45
قائمة المصادر والمراجع	48
فهرس الموضوعات	52